اسماء القبائل وانسابهم

Un Ms. smr les Tribus Arabes.

اثر مخطوط

من الآثار المخطوطة التي حوتها خزانة العلامة الشهير الشيخ نعمة الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣هـ كتاب « اسماء القبائل و انسابهم » وهو تأليف العلامة المؤلف الشهير في القرن الثالث عشر الهجري السيد معز الدين مهدي القزويني الحسيني المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ صاحب الآثار الثمينة في النحو والصرف والبلاغة والادب والتأريخ والحكمة والكلام والاصول والفقه وغير ذلك وآثاره المخطوطة اكثرها اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر . وهو من سلالة الاسرة العلوية القزوينية المنتشرة اليوم فروعها في النجف والهندية والحلة الفيحاء تلك الاسرة التي خدمت العلم والادب خدمات جليلة خلدت ذكرها في بطون التاريخ .

وكان لهذه الاسرة الشريفة خزانة حافلة بالكتب الجليلة والآثار النفيسة تفرق اكثرها من عهد غير بعيد. ولد السيد معز الدين مهدي في النجف سنة ١٢٢٢ هـ وبها نشأ وحصل ما حصل فيها من العلوم والآداب . وقد اخذ العلم فيها من فطاحل العلماء وكبار اساتذة عصره من عرب وعجم ، ونال مرتبة الاجتهاد وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتخرج عليه فريق من فضلاء النجف وادبائها وابتدأ بالتصنيف والتأليف وهو ابن عشر سنوات وآثاره المخطوطة مع ديوان شعره وما قيل فيه من تهنئة وثناء ومديح ورثاء .

وجال في اواخر ايامه في العراق جولة المعتبر المستفيد الذي يحب ويرغب ان يكتب عن مشاهدة حسية واحيا بتجواله كثيرا من آثار العلويين المندرسة في الفرات ، واحيا ذكرها واشاد البناء عليها ورحل الى الحجاز وايران فاستفاد فوائد طيبة لا تحصى .

والكتاب الذي نحن بصدد وصفه اسماه (اسماء القبائل وانسابهم) والفه في اثناء سياحته وتجواله في العراق وقد رتبه على الحروف الهجائية وهو يحتوي على ٩٠ صحيفة صغيرة

لكنه محشو بالاغلاط اللغوية والمعنوية . وكنت اظن قبل ان اطالعه ان السيد مهديا المذكور لم يترك شاردة ولا واردة تخص هذا الموضوع إلّا اثبتها في كتابه هذا لكن الذي يطالعه يجده ناقصا من وجوه عديدة :

احدها انه اهمل الضبط والتشكيل وهذا عيب كبير لا يدركه إلّا من له اطلاع وخبرة باسماء بعض القبائل الشهيرة على الافواه والالسنة. ثانيها انه يذكر بعض القبائل في موادها المخصوصة بها ولم يذكر فروعها ووشائجها كي يتمكن القارئ من وصل القبائل بعضها ببعض وارجاع كل الى اصله الاصيل ومعرفة ما فيها من الدخيل. ثالثها لم يذكر وطن القبيلة التي نشأت فيه اولا . وكان عزمنا ان نتصرف في تصحيح بعض الاسماء المغلوط فيها وضبطها بعد مراجعة الكتب المؤلفة في هذا الشأن على وجه يرضي المؤلف حتى لا يقض عليه في مضجعه لكن كثرة المشاغل وعدم سنوح الفرصة منعتنا عن ذلك الان ولعلنا نتوفق لذلك بعد حين . وقد نقل السيد مهدي في كتابه هذا عن كثير من المؤلفات المخطوطة لابن الكلبي (١) النسابة واثبتها في غضون كتابه هذا . قال المؤلف بعد البسملة : الحمد لله الذي انشأ الانس من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ثم جعلهم شعوبا وقبائل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اهل الوسائل وبعد فهذا كتاب يجمع اسماء القبائل وانسابهم وقد رتبته على حروف المعجم ليسهل التناول . . . وقال في اول مادة من (حرف الالف) (اعاجيب) (٢) قبيلة في العراق من المعادن. (اد) ابو قبيلة وهو اد بن طابخة بن اليأس بن مضر بن نزار بن عدنان. (ادد) ابو قبيلة من اليمن وهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ابن حمير وادد ابو عدنان ، وفي حديث الباقر (ع) لم يزل بنو اسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجهم ، وامر دينهم يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان زمن

(١) وتنسب اليهم شجرة في انحاء السماوة الحالية على الفرات يقال لها « الاعاجيب » كانت حدا فاصلا بين دبر . المنتفق وديرة الخزاعل . (يعقوب نعوم سركيس)

(٢) هو ابو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسابة المتوفى سنة ٢٠٥ هـ صاحب الكتب النفيسة في الانساب ومنها كتاب (نسب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها) وقد شاهدت نسخة منه قبل سنوات عند احد الاصدقاء وقد كتب على ظهرها تاريخ شرائها سنة ٦٨٣ هـ وكتابته متأخرة عن تاريخ تأليف الكتاب بنحو قرن ونصف. (الكاتب)

عدنان بن ادد فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ، وافسدوا واحدثوا في دينهم ، واخرج بعضهم بعضا ، فمنهم من خرج في طلب المعيشة ، ومنهم من خرج كراهية القتال ، وفي ايديهم اشياء من الحنيفية يعني سنة ابراهيم (ع) من تحريم الامهات والبنات وما حرم الله في النكاح إلّا انهم كانوا يستحلون امرأة الاب وابنة الاخ والجمع بين الاختين وكان فيما بين اسماعيل وعدنان وموسى (ع) وهو من اولاد قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم (الازد) ازد ابو حي من اليمن وهو ازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبا وهو بالسين افصح قاله الجوهري في (الصحاح وصاحب القاموس) ويقال ازد شنوءة ، وازد عدنان وازد السراة قال الشاعر :

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان

فاما الذي صحت فازد شنوءة واما التي شلت فأزد عمان

وفي الحديث: لما دخل الناس في الدين افواجا اتتهم (الازد) ارقها قلوبا واعذبها افواها ومن اولاده الانصار كلهم الخ .

وقال في آخر الكتاب ما نصه: هذا ما اردنا بيانه من اسماء القبائل والعشائر وبعض الملوك والحمد لله تعالى اولا واخرا وكان الفراغ منه بيد مؤلفه الراجي عفو ربه محمد بن الحسن المدعو بمهدي الحسيني الشهير بالقزويني في بلد الحلة الفيحاء يوم السبت سادس شهر جمادى الآخرة من شهور السنة الثامنة والثمانين بعد الالف والمئتين هجرية على مهاجرها الف صلوة وتحية اه .

وهذا الكتاب لو نقح وهذب وصحح لاتى بفوائد جمة خصوصا ان اكثر المواد المذكورة فيه تخص القبائل العراقية القاطنة في انحاء سقي الرافدين (الفرات ودجلة) .

النجف عبد المولى الطريحي